مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

التحليل السياسي المفهوم والمبادئ "رؤية نظرية"(*)

د/ أحمد علي محمد الخضمي
أستاذ العلوم السياسية المساعد
كلية التجارة - قسم العلوم السياسية - جامعة الحديدة
كلية الآداب - قسم التاريخ والعلوم السياسية - جامعة تعز
F777156237@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٠/٩/١م. تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/١٢/٤م.
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

التحليل السياسي المفهوم والمبادئ "رؤية نظرية"

د/ أحمد علي محمد الخضمي
أستاذ العلوم السياسية المساعد
كلية التجارة - قسم العلوم السياسية - جامعة الحديدة
كلية الآداب - قسم التاريخ والعلوم السياسية - جامعة تعز

الملخص

هذا البحث بعنوان التحليل السياسي المفهوم والمبادئ رؤية نظرية تبدو تساؤلاته المشْكِلة في الإجابة عن سؤال رئيس وهو ما المقصود بالتحليل السياسي وما مفهومه وما أهميته، وكيف تتم عملية التحليل السياسي وما أهدافه وما هي أبعاده وأركانه، وقد استخدمت في بيان مفاهيم ومحتوى هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، وتتحدد هيكليته في ثلاثة مباحث وتمهيد، الأول: تعريف التحليل لغة واصطلاحاً، وتحليل الظاهرة السياسية من حيث مضمونها ومكوناتها، وأهمية التحليل السياسي وأهدافه ومتطلباته وفوائده، كذلك تناولنا التحليل السياسي نظرة في التراث الاسلامي من حيث فقه التوقع وفقه المقاصد وفقه الموازنات. أما المبحث الثاني: فتم استعراض الأبعاد الأساسية للتحليل السياسي وأدوات المحلل السياسي، وتم تناول أسس التحليل السياسي وما هو الفرق بين التحليل والمقال وبين التنبؤ والتوقع والتخمين، وتطرقنا إلى خطوات التحليل السياسي، وتناولنا في المبحث الثالث: تحليل النص ومضمون النص ووحدات تحليل النص السياسي، وكذلك استعرضنا أركان التحليل السياسي المتمثلة بالمعلومات والمحلل السياسي والموضوع، ثم تكلمنا عن صفات المحلل السياسي وشروط التحليل وعناصر التحليل السياسي، ثم تكلمنا عن كيفية رسم السيناريوهات ومفهومها وطرق ومراحل بناءها وأنواعها وخطوات بناءها. وخلصت أهم نتائج البحث: إلى أن التحليل السياسي هو مهنة غايتها تنوير الأذهان وتقديم خدمة مجتمعية معرفية مرتكزة أساسا على النزاهة والأمانة العلمية، وأن الآثار السلبية الناتجة عن الخطأ في التحليل السياسي ومن ثم القرار السياسي تكون أخطر من الآثار السلبية الناتجة عن الخطأ في أي علم من العلوم الأخرى. وحتى يكون التحليل واقعياً يجب الابتعاد عن التضخيم أو التبسيط أو المبالغة أو اللغة العاطفية، وعلى المحلل أن يستخدم اللغة السياسية المبسطة والمفهومة.

الكلمات المفتاحية: التحليل - السياسي – المفهوم – المبادئ – رؤية – نظرية.

Political Analysis Concept - Principles – Theoretical Vision

Dr. Ahmed Ali Mohammed Al-Khdhmi
Assistant professor: Political science department, faculty of commerce Al-Hodeidah University
Assistant professor: History and Political science department, faculty of Arts, Taiz University

The abstract

This research is entitled “Political Analysis Concept - Principles – Theoretical Vision”. The study questions appear in the answer of it’s a major question, “What is meant by political analysis, its concept, and its importance? How the process of political analysis is carried out? What are the objectives, dimensions and pillars? The descriptive analysis approach has been used for the purpose of explaining the concepts and components of this study. The study has been divided into three sections and an introduction. The first section consist of the definition of the political analysis, the analysis of the political phenomenon in terms of content and components, and the importance of political analysis, its objectives, requirements and benefits. We also dealt with a look at the Islamic heritage in terms of the jurisprudence of expectation and the jurisprudence of the objectives Reasonable Jurisprudence. In the second section the author has discussed the basic dimensions of political analysis, the tools that can be used by the political analyst, and the foundations of political analysis. The difference between “analysis and article” and the difference among “prediction, expectation and speculation” were also discussed. At the end of this section the steps of political analysis were presented. Finally, in the third section the analysis of political text, the units of text analysis and the political analysis pillars were represented. Then the author has talked about the characteristics of the political analyst, the conditions of the analysis and the elements of political analysis. Furthermore, he has referred to scenarios drawing, their concepts, methods and stages of building them, and their types. The most significant results of the research concluded: that political analysis is a profession whose aim is to enlighten the minds and provide a cognitive community service based mainly on scientific integrity and honesty, and that the negative effects resulting from the error in political analysis and then the political decision are more dangerous

than the negative effects resulting from the error in any science of Other sciences. In order to achieve the reliability of the analysis, the exaggeration, simplification, and the emotional language were avoided and the poitical analyst has used the simplified and understandable political language.

Key words: Analysis – Political – Concepts – Principles - Theoretical Vision

المقدمة

يعتبر التحليل السياسي للوقائع والأحداث المتعلقة بالشأن العام ركيزة أساسية في فهمها وتفسيرها ومعرفة آثارها وارتداداتها على المجتمع والسلطة، حيث يتم الوقوف على أبعادها ومختلف جوانبها عبر مجموعة من المتطلبات والخطوات والأبعاد التي تعد مقدمات ضرورية لعملية التحليل للوصول إلى الحقيقة والواقع، كذلك لم يغفل التراث الإسلامي عن تقديم نظرة تحليلية تأصيلية للتحليل السياسي وكيفية التعامل مع الواقع بل اعتنى به وأولاه قدراً من القواعد والمناهج التي تحفظ له الأمانة والاستقامة كفقه الأولويات وفقه المقاصد وفقه الموازنات والمألات.

ولهذا يجهل الكثير من المهتمين بالواقع السياسي بمفهوم ومبادئ وخطوات التحليل السياسي، فيقع الخلط بين الغوص في كوامن الأحداث والوقائع وبين سردها والحكاية عنها بطريق العموميات. إضافة للتشابك بين مفهوم التحليل ومفاهيم كلاً من التوقع والتنبؤ والتخمين وترتيب النتائج على المقدمات.

وكوننا نعيش في عالم وواقع متغير ومليء بالأحداث والوقائع جاءت الحاجة للتعرف على مفهوم التحليل السياسي والذي يحتاج الى الموضوعية والحيادية واكتساب المهارات السياسية، وكذلك هي الحاجة إلى المحلل السياسي القادر على الإجابة عن الأسئلة: ماذا حدث؟ ولماذا حدث؟ وكيف حدث؟ وإلى أين تتجه بوصلة الحدث؟ وهي أسئلة فلسفية نظرية تنبني عنها مواقف وأفعال؛ فالمحلل السياسي الناجح والعارف بواقعه السياسي ذو الخبرة والخلفية العلمية والعملية يقوم بالعصف الذهني ويجمع المعلومات الصحيحة من مصادرها الموثوقة، ويقوم بقراءة المشهد السياسي أو الظاهرة السياسية أو الحدث السياسي من أكثر من زاوية ويفسره تفسيراً منطقياً مقنعاً بلغة سهلة، ويخرج برؤية سياسية واضحة يستطيع توظيفها في تحقيق الأهداف المرسومة.

وتأتي أسباب اختيار هذا البحث في:

١- الاسهام في بيان خطوات وأدوات كشف مقاصد ودلالات المشهد السياسي للأحداث.
٢- عند اتخاذ القرار السياسي المناسب لمعالجة حدث ما لا بد من تحليله والكشف عن أسبابه وتأثيراته المتوقعة.
٣- لتبصير الباحثين والمهتمين في المجال السياسي.

إشكالية البحث: تحدد إشكالية البحث في عدد من الأسئلة أهمها:

١- ما المقصود بالتحليل السياسي وما مفهومه وما أهميته؟
٢- ما هي أهداف التحليل السياسي وما هي أبعاده وأركانه؟
٣- هل للتراث الإسلامي قواعد ومعايير في التحليل السياسي؟
٤- ما هو الفرق بين مفهوم التحليل والمفاهيم الأخرى كالمقال والتنبؤ والتوقع والتخمين؟
٥- كيف تتم عملية بناء السيناريوهات وهل تدخل ضمن الدراسات المستقبلية؟

أهداف البحث في الآتي:

١- التعريف على مفهوم وأهداف التحليل السياسي ومتطلباته وفوائده.
٢- تبيين بعض قواعد ومناهج التحليل السياسي في التراث الإسلامي؟
٣- بيان مبادئ وأدوات وابعاد التحليل السياسي وخطواته وأركانه.
٤- كيفية تحليل النص السياسي ورسم السيناريوهات.

الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من بعض الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت موضوع التحليل السياسي، لكنها لا تخلو من وجهات نظر متعددة ومختلفة، ومن ضمن الدراسات التي تناولت موضوع التحليل السياسي كتاب صادر عن المركز الديمقراطي العربي للدكتور معتز إسماعيل الصبيحي ود/أحمد شكر الصبيحي بعنوان التحليل السياسي للأنظمة السياسية المعاصرة وأزماتها، ودراسة أخرى للدكتور حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، ودراسة أخرى للدكتور مهند العزاوي بعنوان فن ومهارات التحليل السياسي وصنع القرار، وهناك دراسات أخرى، لكني حاولت في هذا البحث التركيز على جوانب عديدة في التحليل السياسي، فإلى جانب الأهمية والأهداف تم تناول أبعاد وأركان التحليل السياسي وخطواته وعناصره إلى جانب السيناريوهات المتوقعة والمألات المحتملة.

المنهجية المتبعة: اتبع الباحث منهج الوصف والتحليل.

أما محتوى البحث فهي مقدمة وثلاثة مباحث وتتمثل بالآتي:

- المقدمة

- المبحث الأول

- أولاً: مفهوم التحليل السياسي
- ثانياً: أهمية التحليل السياسي
- ثالثاً: أهداف التحليل السياسي
- رابعاً: متطلبات التحليل السياسي.
- خامساً: فوائد التحليل السياسي.
- سادساً: التحليل السياسي نظرة في التراث الاسلامي

المبحث الثاني

- أولاً: الأبعاد أو المبادئ الأساسية للتحليل السياسي
- ثانياً: أدوات التحليل السياسي
- ثالثاً: أسس التحليل السياسي
- رابعاً: الفروق بين ثنائيات مصطلحية
- خامسا: خطوات التحليل السياسي

المبحث الثالث

- أولاً: تحليل النص السياسي ومضمونه:
- ثانياً: وحدات تحليل النص السياسي:
- ثالثاً: أركان التحليل السياسي:
- رابعاً: رسم السيناريوهات:

- الخاتمة

- النتائج

- التوصيات

المبحث الأول: التحليل السياسي المفهوم والأهمية والأهداف والمتطلبات

يعد التحليل السياسي الطريقة المثلى في الوصول إلى الحكم على الظواهر والأحداث والأزمات السياسية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، لذلك لا بد من فهم وإدراك للواقع السياسي على كافة المستويات فالتحليل دراسة علمية معمقة للظاهرة من حيث

مضمونها ومكوناتها وبيئتها الداخلية والخارجية والعوامل المؤثرة فيها، فهو عبارة عن تشريح لكل مكونات الظاهرة إلى عناصرها الأولية، فهو لا يقف عند مجرد وصف الظاهرة وإنما إلى تفسير السلوك وتقصي دوافعه. وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على مفهوم التحليل السياسي، وأهميته، وأهدافه ومتطلباته، وفوائده مختوما بإلقاء نظرة على خطط ومناهج التحليل للوقائع والأحداث في التراث الاسلامي.

أولاً: مفهوم التحليل السياسي

نوضح مفهوم التحليل باعتبار مفرده أما السياسي فهو ظاهر في كل حدث يمس الشأن السياسي العام المنسوب للسلطة السياسية وما يدور حولها من أحزاب ومؤسسات، لذا لن نلج في تعريفه وتفصيله حتى لا يطول بنا البحث.

التحليل في اللغة: يعني الفتح والفك وحل العقدة أي فتحها، وهو بمعنى فك (كل ما هو مركب) أو كلي إلى أجزائه أو العناصر المكونة له. يقابلها التركيب الذي يعني بناء كل أجزائه، أي ربط وتجميع عناصر الكل المنفصلة أو الصغيرة إلى وحدة شاملة(١).

ويقصد أيضاً بالتحليل في اللغة: بالتشخيص أو التوضيح أو التنقيب أو التشريح أو التفسير أو التفتيت أو التجزيء أو التفكيك أو البحث العميق أو الدراسة الشاملة أو رد الشيء إلى عناصره الأولية وأجزائه الأصلية.

أما التحليل السياسي اصطلاحاً مركبا: فقد تعددت إطلاقات الكُتاب والباحثين عليه، وكلها تلتقي في مضمون واحد، ومن هذه الاطلاقات:

أ- أنه بحث علمي تطبيقي للعلم الاجتماعي تستخدم مناهج بحثية متعددة لكي يتيح معلومات أساسية تتعلق بسياسة ما، ومن شأن هذه المعلومات أن تؤدي إلى حل المشكلة الخاصة بالفعل السياسي من خلال الأثار المترتبة على اختيار حل واحد أو حلول عدة على المستقبل القريب والبعيد(٢).

ب- كما يُقصد بمصطلح التحليل أنه: تجزئة الشيء المركب أو المعقد إلى أجزاء صغيرة أو سهلة، ثم إقامة علاقة معينة بين تلك الأجزاء وفق الروابط المشتركة التي تجمع بينها من أجل معرفة ذلك الشيء.

ج- وكذا يُعْرف بأنه: فن يعتمد على مهارات القائم بالتحليل وفهمه وإدراكه في تفسير الظواهر والأزمات والخروج باستنتاجات منطقية تقود الى معالجات ناجعة(٣).

د- دراسة الحدث دراسة شاملة، تبدأ من تحديده بدقة، وتفكيكه إلى عناصره الأولية، ومعرفة جذوره التاريخية، وأسبابه المباشرة وغير المباشرة، وأطرافه الظاهرة والكامنة، ونتائجه الراهنة، وتوقع مالاته المستقبلية، ووضع البدائل الممكنة لمعالجته أو مواجهته.

---

(١) د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، التحليل السياسي للأنظمة السياسية المعاصرة وأزماتها، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠١٩، ص٤. وكذلك انظر رواء زكي يونس الطويل ووصال نجيب العزاوي، السياسة العامة في تركيا الركيزة الاقتصادية، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٣٠، مركز الدراسات الدولية، بغداد ٢٠٠٢، ص١٢.

(٢) نفس المرجع، ص٤. أيضاً أنظر السيد ياسين، السياسة العامة القضايا النظرية والمنهجية، من كتاب (تحليل السياسات العامة قضايا نظرية ومنهجية)، تحرير علي الدين هلال، ط١، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، ص٣.

(٣) د/ مهند العزاوي، فن ومهارات التحليل السياسي وصنع القرار، مركز صقر للدراسات الاستراتيجية، كتاب الكتروني.

فالتحليل السياسي في مجمله هو محاولة دائمة للبحث عن إجابة للأسئلة من وأين وكيف ولماذا حدث الحدث أو الظاهرة أو المشكلة؟ ولا بد من الإجابة على ذلك بطريقة علمية منهجية وموضوعية، ويمكن القول أنه عند تحليل الظاهرة يمكن القيام بالآتي[٤]:

أ- **فك الظاهرة المركبة إلى مكوناتها الأساسية:** من أجل فهم الظاهرة لا بد من تفكيكها كأجزاء مفردة، فمثلاً لتحليل ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في أي بلد من زاوية أسبابها مثلاً لا بد من معرفة العوامل ذات العلاقة بالجوانب السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤثرة في تلك الظاهرة.

ب- إعادة تركيب الأجزاء مرة أخرى وتجميعها لتمثل الظاهرة الكلية:

لفهم الظاهرة بشكل كلي لا بد من تجميع أجزائها مرة أخرى من خلال ترتيب تلك العوامل حسب وزنها وأهميتها، ومن ثم بيان العلاقات والروابط بين الوقائع والظواهر السياسية المختلفة التي تتعلق بالإجابة على أسئلة ثلاثة هي[٥]:

١- كيف حدثت الظاهرة وتطورت في الحياة السياسية؟

٢- لماذا أو ما هي الأسباب التي قادت إلى حدوث هذه الظاهرة السياسية أو ما هي التفسيرات المختلفة والمحتملة لهذه الوقائع والأحداث السياسية.

٣- ما هو تقييم هذه الظاهرة السياسية من زاوية تأثيراتها السياسية أو نتائجها المختلفة بالنسبة للإطار الذي حدثت فيه أو الذي تفاعلت معه. خلاصة الأسئلة هي كيف حدثت الظاهرة وما أسباب حدوثها وكيف تطورت ولماذا حدثت، وكيف يتم تقدير الظاهرة من زاوية تأثيراتها ونتائجها. ولممارسة الانتقال بين التفكيك والتركيب لأبعاد وجوانب الظاهرة السياسية هناك منهجان هما[٦]:

١- **المنهج الاستقرائي:** يبدأ هذا المنهج من الوقائع الجزئية لينتقل إلى الكليات، أي أن ما ينطبق على الجزء ينطبق على الكل، فلو افترضنا أن السلطة القضائية في أي نظام سياسي فاسدة فإن النظام السياسي سيكون فاسداً برمته.

٢- **المنهج الاستنباطي:** يبدأ هذا المنهج بالكليات أو العموميات وينتهي بالجزئيات أو الفروع، بمعنى أنه ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء، بمعنى أنه إذا كان النظام السياسي فاسداً فستكون السلطات المنبثقة عنه فاسدة.

لذلك فالمحلل الواقعي هو الذي يقوم على منهجية علمية ولدية القدرة على جمع المعلومات الصحيحة وتحليلها، بعيداً عن العواطف والأهواء والميولات الشخصية.

ثانياً: أهمية التحليل السياسي:

التحليل السياسي هو إحدى المهارات السياسية التي يحتاج إليها المهتمين بالشأن العام، وله أهمية كبيرة في الحياة السياسية والعامة، لأنه يرتبط بالقرار السياسي وصُناعه ومنفذيه وبمجمل الأحداث السياسية. ويشهد على أهمية التحليل السياسي ما يتردد من أن العالم بات قرية صغيرة، لا مجال للحديث فيه عن بعد جغرافي، ومن ثم نجد أن الحدث السياسي الذي يقع في إحدى دول العالم، قد تتعدى آثاره ذلك النطاق والحيز الجغرافي حتى تترك بصماتها شئنا أم أبينا على البشرية جميعها، حتى ذلك الرجل الذي لا شأن له بالسياسة وعالمها

(٤) د/ حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، بغداد، مكتبة السنهوري، ٢٠٠٠، ص٢٩.

(٥) د/ حامد عبد الماجد، مرجع سابق، ص٢٩.

(٦) غازي فيصل حسين، منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية، طرابلس، ٢٠١١م.ص١٢.ل ل.

المتسارع ينال من أثرها نصيبا، وهو الذي قد يجهل الحدث وأسبابه ودواعيه ويكون فقط ضحيته(٧).

لذلك نجد أن عملية التحليل السياسي لا تقتصر على مرحلة أو عملية من العمليات السياسية، بل هي ملازمة لأكثر من عملية، وزادت أهمية التحليل السياسي مع تزايد التطور السريع الذي تشهده مؤسسات الأنظمة المعاصر، فقد أنشئت آلية للتنسيق بين صانعي القرارات السياسية ومتابعة عملية التنفيذ وتحليل النتائج وأهم هذه الآليات هي وحدات تحليل السياسات، والتي تقوم على أساس التعاون بين الإدارة العليا والقيادات التي تصنع وتنفذ وتقيم السياسة العامة(٨).

بل إن علم التحليل السياسي أصبح من الضروريات في الحياة السياسية المعاصرة، سواء لرجل الدولة الذي مجال عمله السياسة أو المهتمين عامة بالشأن السياسي، أو المفكرين من ذوي الدراية وسعة الأفق بما يؤهلهم لفهم ما يدور في العالم من أحداث مختلفة تستحق العناية والبحث والمعالجة، أو المحللين السياسيين عبر الإعلام أو في مراكز الدراسات المعنية، ويعد التحليل بمثابة الوقاية من جهة والتحسب للظواهر السلبية الزاحفة وبيان المخرجات الخاصة بها لتأمين وقاية طوعية تعتمد مفردات تطبيقية واقعية لحصر وتفتيت الأزمة أو الظاهرة موضوع البحث من جهة أخرى(٩).

لذلك تهتم الدول الغربية بالتحليل السياسي وتخصص له ميزانيات مالية كبيرة، وتنشئ له أضخم المعاهد ومراكز الأبحاث والدراسات والتي تعد المحاضن الأساسية لتخريج القادة والزعماء السياسيين في المستقبل. لذلك نجد أن الحكومات الناضجة تعتمد على التحليل السياسي في اتخاذ قراراتها السياسية سواء المتعلقة بالشأن الداخلي أو الخارجي، لأن القرارات التي لا تبنى على تحليل منهجي وسليم قد يكون لها آثار كارثية وكما يقال إن الآثار السلبية الناتجة عن الخطأ في التحليل السياسي ومن ثم القرار السياسي تكون أخطر من الآثار السلبية الناتجة عن الخطأ في أي علم من العلوم الأخرى، لأن ضحايا الخطأ في تلك العلوم أقل بكثير من ضحايا الخطأ الناتج عن التحليل السياسي الذي قد يتحول إلى كارثة تكون ضحيتها أمة أو شعب بأكمله أو دولة أو نظام سياسي أو حزب أو جماعة.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستخلص بعض النقاط في أهمية التحليل السياسي تتمثل بالآتي:

- لا بد من المعرفة الكاملة بالحدث أو الظاهرة والإلمام بكل جوانبها وبالتالي وضع المعالجات.
- يجب معرفة القدرات والإمكانات واكتشاف الفرص.
- التحليل يساعد في رسم الاهداف وإعداد الخطط.

ثالثاً: أهداف التحليل السياسي:

للتحليل السياسي أهداف يجملها (توماس داي) بثلاثة أهداف هي(١٠):

- الهدف الأول (هدف سياسي):

إذ أن التحليل السياسي يؤكد على أفضل السياسات التي تتبناها الدول، عبر تحليل السياسات العامة المتاحة، واختيار البديل الأفضل من بينها.

---

(٧) علي عبد سلمان، مبادئ التحليل السياسي http://burathanews.com/arabic/studies/345086

(٨) د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص٤.

(٩) محمد بن سعيد الفطيسي، باحث في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية، رئيس تحرير مجلة السياسي – المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية. azzammohd@hotmail.com تويتر – MSHD999@ http://alwatan.com/details/150276

(١٠) د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص٩.

- الهدف الثاني (هدف علمي):
إذ أن التحليل السياسي عن طريق الفهم المتعمق للمجتمع ودراسة مؤسساته، وبُناه السياسية، ودراسة المتغيرات المتبادلة بين البيئة والنظام السياسي، والاجابة العلمية عن تساؤلات حول التفاعلات السياسية والسياسات العامة، فهو يكون ويطور المفهوم النظري للموضوع (تكوين قاعدة بيانات).
- الهدف الثالث (هدف عملي):
- فالتحليل السياسي يوفر للعمل السياسي إمكانية توظيف معارفه في حل المشكلات العلمية، إذ يغلب أن يخلص التحليل إلى توصيات ومقترحات بشأن سياسات ملائمة لتحقيق الأهداف المتوخاة، ويمكن استخلاص بعض الأهداف بالنسبة لتحليل حدث ما:
١- معرفة الحدث معرفة شاملة وتفصيلية.
٢- معرفة النتائج المترتبة على وقوع الحدث.
٣- توقع المألات المستقبلية للحدث.

رابعاً: متطلبات التحليل السياسي

بات التحليل السياسي حاجة ضرورية للجمهور العام ونخبته ولعالم السياسة وطلابها وللممارسين والفاعلين السياسيين ولصناع القرار السياسي، لذلك لا بد من وجود متطلبات للتحليل وللمحلل السياسي والتي أهمها:

١- الاستقلالية والموضوعية وشمول العملية التحليلية مع ضرب الأمثلة للتأكيد.

٢- الابتعاد عن التوجيه المباشر وعن اللغة العاطفية والأدبية وعدم المبالغة(١١).

٣- الابتعاد عن إطلاق الاتهامات دون بحث أو معلومات دقيقة(١٢).

٤- المعرفة العلمية للقائمين على التحليل والبعد عن العشوائية.

٥- البيانات والمعلومات الكافية.

٦- الامكانات المادية والتقنية.

خامساً: فوائد التحليل السياسي:

عند وقوع الأزمات أو الظواهر نقوم بتحليلها عبر دراستها وتفتيتها وتجزئة عناصرها وتحديد أسبابها ومن هم الفاعلين فيها ومن ثم كيفية معالجتها، فبالتحليل الصحيح والواقعي يتم منع تفاقم الأزمة أو الحد منها، لأن التحليل قد حدد الخلل وتمكن من حصر وتطويق الأزمة ووضع الحلول لمعالجتها، وبذلك تحققت الوقاية من تفاقمها على كل المستويات، وبذلك نكون قد حققنا فوائد عديدة ويمكن أن نذكر أهمها(١٣):

- تكوين قاعدة بيانات منظمة تعتمد على معلومات دقيقة تتعلق بأحداث موضوع التحليل وتربطه بالوقائع التاريخية وتحدد طرق معالجتها التطبيقية، مما يتيح الاستفادة منها عند ظهور أحداث وأزمات مماثلة.
- البعد عن الأحكام المطلقة، والبحث في كافة الاحتمالات الممكنة.
- معالجة القضايا والمواقف بشكل أكثر وعياً وعمقاً، والبعد عن المعالجة العاطفية أو التي لا تستند الى أدلة واضحة يمكن أن يقبل بها الطرف الآخر.
- عدم الوقوف عند رأى واحد واحترام الرأي الآخر.

(١١) د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص٩.
(١٢) نفس المرجع
(١٣) د/ مهند العزاوي، مرجع سابق.

- الاستفادة من الفرصة المتاحة.
- تجنب مشكلات وقيود يمكن حدوثها في المستقبل.
- تحديد الهدف بواقعية وفقاً لمتغيرات يمكن حدوثها.
- جني مكسب وتجنب خسارة.
- التنبؤ بالمستقبل والبعد عن التخمين.

سادساً: التحليل السياسي نظرة في التراث الاسلامي:

عرف المسلمون علم تحليل الظواهر وخصوصا ما يسمى عندهم بالسياسة الشرعية، وسياسة التشريع الإسلامي ككل منذ القرون الأولى حيث أطلقوا عليه اسم (الاجتهاد السياسي) القائم على جلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها، والمرتبط بالتفكير العميق والدراسة الواعية للأمور وحسن التقدير لمآلاتها وعواقبها، بل إن البعض وصف هذا العلم بأنه من أهم وأبرز العلوم الأساسية التي لا بد أن يتعلمها المسلم بشكل عام والسياسي المسلم بشكل خاص، وهو جزءٌ من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد برز في هذا العلم العديد من العلماء المسلمين كالإمام الغزالي وابن خلدون والسيوطي والشاطبي وأحمد ابن العباس ابن رشيد ابن حماد ابن فضلان وهو عالم إسلامي من القرن العاشر الميلادي ويعتبره العديد من المؤرخين من أهم وابرز المحللين السياسيين المسلمين في ذلك الوقت وغيرهم الكثير[١٤].

وقد تمثلت عندهم عملية التحليل بمجموعة خطط وآليات منهجية توحي بعمق النظرة وسدادها تداخلت مع عديد من العلوم الإسلامية تساعد على ذلك، ولاتساعها نستخلص منها ما يعزز هدفنا من الإبانة عن هذا الموضوع المهم ليكون واقع الحال والمآل قائما على سلامة واستقامة في حياة الإنسان المركب (سلطة-نخبة-عامة)، ومن هذه الخطط المنهجية:

١- فقه التوقع أو فقه الافتراض:

التفكير المستقبلي جزء أصيل من شريعة الإسلام، له قواعده ومناهجه وامتداداته. وعلى الرغم من ذلك، فإن حيز المستقبل في المنظومة المعرفية عند المسلمين لم يكن متناسباً في عمقه وحجمه وتكييفه في الواقع مع دلالات الشرع ومستلزماته، ولا يدل ذلك - بالطبع - على الإهمال المطلق، بل يؤكد أن حجم التوظيف والتشغيل للتقعيد المستقبلي والنظر المآلي كان ضئيلا[١٥].

وفقه التوقع: هو المستنبط من الأصول الشرعية ومراعاة الأعراف والمصالح ودرء المفاسد وسد الذرائع وفتحها، كما أنه يشمل الفقه الافتراضي الذي لم يقع ولذلك أصاب الإمام أبو حنيفة الذي تميز بهذا الفقه حينما قال نستعد للبلاء قبل وقوعه فإذا وقع عرفنا كيف ندخل فيه ونخرج[١٦].

ويقصد بفقه التوقع بأنه (تصور ما يمكن أن يحدث في المستقبل) ويقال أيضاً أن فقه التوقع لا يتحرك من زاوية الواقع وما يحدث فيه وإنما من زاوية المستقبل وما يمكن أن يطرأ عليه، ومن هنا كان التوقع جزءً أساسيا من بنية العقل الفقهي المعاصر الذي ينبغي رصده وينبغي الاطلاع عليه[١٧].

---

(١٤) محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.

(١٥) عمر عبد الستار محمود، فقه التوقع المستقبلي عند الإمام الجويني، التحليل السياسي، تحقيق في أسباب الظاهرة. https://omarabdulsatar.com /

(١٦) د/ وهبة الزحيلي، من الأفضل للعلماء أن يناقشوا قضايا اليوم قبل قضايا الغد، -https//www.al madina.com

(١٧) د/ محمد كمال الدين إمام، التفكير الفقهي في المذاهب والمواقف من الفقه الافتراضي: مراجعة نقدية، إبريل، ٢٠٠٩.

ويقول عبدالله بن بيّه فقه التوقع: مصطلح جديد وإن كان حديثا بالنوع قديما بالجنس، فالمجال الذي يغطيه فقه التوقع هو مجال تغطية الذرائع والمآلات وتغطية أيضا المترقبات باستشراف القضايا التي يمكن أن تقع في المستقبل وهو يقابل فقه الواقع من حيث زمن الوقوع فهو إذاً خطوة معرفية وفقهية واجتهادية متقدمة(١٨).

ونظرا للتقدم المتسارع في هذه العصر فإن فقه التوقع جاء لإيجاد حلول للقضايا قبل وقوعها. فهو نظرة عقلية تحليلية واستشرافية للمستقبل وذلك من خلال النظر إلى الواقع والاستناد إلى الأدلة الشرعية والواقعية.

٢- **فقه المقاصد:** الذي يبحث في مقاصد الأحكام، وهو يتطلب تعمق علمي واسع وامتلاك مهارات منهجية صحيحة تساعد على فهم الحكم الشرعي وكيفية تنزيله على الواقع.

لقد مثل فقه المقاصد ملاذًا هامًّا للفقيه المعاصر حتى يغطّي منطقة الفراغ التشريعي ويضفي ضربًا من الحركية والتطور على الممارسة الفقهية تتجاوز دائرة الجمود إلى رحابة التأويل والاجتهاد. ومثلت نظرية المقاصد مدخلاً هامًّا لفقه التيسير والمرونة والتسامح الذي أمّن تفاعل المسلم المعاصر مع ثقافة جديدة ومتأثرة بسرعة التدفق التكنولوجي والإلكتروني مما لا حضور له أصلاً في النص الديني. ومثلت قاعدة جلب المصلحة ودرء المفسدة مدخلاً هامًا لترجيح القبول بهذه المكتسبات من رفضها(١٩).

من أهم القواعد التي أنبنى عليها الفكر المقاصدي أنّ كل ما في الشريعة معلل وله مقصودة ومصلحته وفق ما يرجحه العقل(٢٠).

٣- **فقه الموازنات:** وهو فقه الترجيح بين المصالح والمفاسد: الصغرى والكبرى، الخاصة والعامة، الفردية والجماعية، والترجيح بين خير الخيرين وشر الشرين وأكبر المصلحتين وأصغر المفسدتين.

فقه الموازنات أو فقه المآلات: عبارة عن موازنة بين مصلحتين إحداهما أرجح، إحداهما مستقبلية والأخرى حاضرة، موازنة بين مفسدتين إحداهما مستقبلية والأخرى حاضرة، ففقه المآل هو عبارة عن توازن لكنه توازن بين حاضر وبين مستقبل، هذا الذي نسميه فقه المقال والفقيه عليه أن يعتمد على الأدوات التي بإمكانها أن يكتشف هذا المستقبل(٢١).

وأيضاً فقه الموازنات: وهو الذي يعين على رعاية شؤون الناس بما يخدم مصالحهم، وهو فقه قائم على الموازنة والترجيح بين المصالح بعضها بعضاً إذا تعارضت: أيها أولى بالاعتبار؟ وأيها أولى بالإسقاط؟ أيها أحق بالتقديم؟ وأيها أحق بالتأخير؟ وكذلك الموازنة بين المفاسد والمضار بعضها بعضاً إذا تعارضت. ومثلها: المعارضة بين المصالح والمفاسد، أيها يرجح الآخر في ميزان الشريعة؟ وهذه الموازنات والترجيحات تحتاج إلى نوعين من الفقه: - فقه الأحكام والأدلة، من خلال النصوص الجزئية، والمقاصد الكلية. - فقه الواقع على

(١٨) الشيخ عبد الله بن بيّه نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قناة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، فقه التوقع والفقه الافتراضي ومعاني مآلات الأفعال وسد الذرائع والعمل بالأحوط، وأهمية فقه التوقع وعلاقته بالغيب، وأصوله وقواعده.
https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2009/4/14

(١٩) عارف عليمي، فقه المقاصد والموازنات ودوره في صناعة التشريع الوسطيّ.
https://www.mominoun.com/articles

(٢٠) راجع أحمد الريسوني، الفكر المقاصدي قواعده وفوائده، دار الكلمة لنشر والتوزيع، المنصورة مصر، ط١، ٢٠٠٩، ص٩١.

(٢١) قناة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، ضيف الحلقة الشيخ عبد الله بن بيّه، مرجع سابق.

ما هو عليه، دون تهويل ولا تهوين، سواء واقع المسلمين أو واقع أعدائهم. الواقع المحلي، الواقع الإقليمي، والواقع الدولي[٢٢].

٤- **فقه السنن**: سنن البقاء والتغيير، والنصر والهزيمة، والسعادة والشقاء، والمرض والعلاج، والخوف والأمن. والتأمل في فقه السنن من ثمرات العلم بالمقاصد[٢٣].

٥- **علم الجرح والتعديل أو علم الرجال:** وهو أحد فروع علم الحديث، والذي لا يختلف كثيراً عما يعرف حالياً بتحليل الأشخاص.

المبحث الثاني: التحليل السياسي المبادئ – الأدوات – الأسس - الخطوات

التحليل السياسي علم وفن يتقنه القلة من السياسيين والإعلاميين، لكن البعض يخلط بين التحليل السياسي وبين إبداء الرأي وطرح فكرة أو تصور تجاه قضية محددة، فالتحليل السياسي له أبعاد ومبادئ أساسية تقوم عليه، وله أيضاً أدوات يستخدمها المحلل السياسي أثناء عملية التحليل للوصول إلى أهدافه، وله أيضاً أسس وخطوات يقوم عليها، لذلك لا بد من التفريق بين التحليل والمقال وبين التنبؤ والتوقع والتخمين حتى نستطيع التمييز بين التحليل وبين إبداء الرأي وطرح فكرة أو تصور تجاه أي قضية، أيضاً له خطوات يصل من خلالها للحقائق والغايات.

أولاً: الأبعاد أو المبادئ الأساسية للتحليل السياسي:

هناك عدد من الأبعاد أو المبادئ لا بد من مراعاتها عند عملية التحليل السياسي أهمها:

١- **تعدد عوامل التحليل وتباين أوزانها**[٢٤]**:**

لتحليل الظاهرة السياسية ينبغي الرجوع إلى العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بفعل تعقد الظاهرة وتشابك أبعادها، ومن ثم كلما تعددت نوافذ رؤية الظاهرة كلما تيسرت مهمة فهمها، ويترتب على ذلك نتائج أساسية منها:

أ- **رفض أحادية التحليل:** أي لا يمكن أن يكون وراء الظاهرة سبب واحد فقط.

ب- **اختلاف أوزان عوامل التحليل:** أي لا بد أن يكون هناك عوامل أساسية وأخرى غير أساسية، وعامل مهم وأخرى أقل أهمية، وعوامل مباشرة وأخرى غير مباشرة.

ت- **اختلاف المحللين:** لا يمكن أن يتفق كل المحللين على عوامل بعينها وعلى وزنها واهميتها، ولا شك أن الأطر المرجعية للمحللين والبيئة المحيطة بهم تؤثر في تصوراتهم وأحكامهم بنسب متفاوتة وبحسب الحيادية والموضوعية فمثلا يختلف المحللون اليمنيون في تقديرهم للواقع السياسي والعسكري والأمني السائد حالياً في اليمن ٢٠٢٠م، وذلك وفق انتماءاتهم المختلفة (كالحزبية والمذهبية والمناطقية).

٢- **تطور البعد الزماني للظاهرة أي عدم ثباتها:**

تعد الظاهرة السياسية بمثابة حلقة في سلسلة من الأحداث والوقائع الزمانية المتتالية لا يمكن فصلها عن بعضها ومن ثم فالظاهرة السياسية:

أ- لها ذاكرة تاريخية "أي لها ماض معين وسوابق محددة."

ب- لها واقع حال "عبارة عن شبكة قوى ومصالح وعلاقات تؤثر فيها وبها "

ت- لها تأثيرات وتفاعلات تتعدى واقعها المحدود لتؤثر في المستقبل.

---

(٢٢) أ.د. يوسف القرضاوي، فقه الدولة في الإسلام، ص١٨٥- ١٨٦.

(٢٣) وصفي عاشور أبو زيد، قراءة في كتاب (دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية)، طالب دكتوراه، كلية دار العلوم بمصر.

(٢٤) أ.د. طه حميد حسن العنكبي وأ.م. نرجس حسين العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، مكتبة مؤمن قريش، ط١، لبنان، ٢٠١٥م، ص٣٤.

لكي نفهم الظاهرة السياسية ينبغي أخذ الأبعاد الثلاثة في الاعتبار (تاريخ الظاهرة ـ واقع الظاهرة ـ مستقبل الظاهرة)

٣ـ إطار تفاعل الظاهرة المكاني (محلياً وإقليمياً ودولياً):

أـ **الإطار المحلي (الوطن):** الذي تنبع منه الظاهرة أو يقع في اطاره الحدث السياسي، أو هو الإطار الذي يقع فيه الحدث أو الظاهرة السياسية، وهو بالغ الأهمية لفهم وتحليل الحدث أو الظاهرة ويشكل البيئة الداخلية للظاهرة، مثل (ظاهرة الإرهاب).

بـ **الإطار الإقليمي (القومي): الذي** ينتمي إليه الإطار المحلي أي البيئة الإقليمية التي تقع فيها الظاهرة أو الحدث السياسي، وهي ذات أهمية بالغة في التأثير الذي قد يفوق تأثير الإطارين المحلي والدولي (امتداد نشاط القوى الإرهابية وما تحصل عليه من دعم مالي وإعلامي وسياسي وعسكري بين الدول في منطقة الشرق الأوسط على وجه الجملة مثال ساطع).

تـ **الإطار الدولي (الكوني):** وهو الإطار الكلي الذي يمكن أن تمتد له الظاهرة أو على الأقل تؤثر أو تتأثر به، بل أحياناً يكون الاطار الدولي هو الفاعل الأساسي مثلاً (الإرهاب اضحى خطر يهدد الأمن والسلم الدوليين، كما أن مصادر تمويل وتجنيد القوى الإرهابية أضحت من مختلف دول العالم)[٢٥].

ثانياً: أدوات التحليل السياسي

هناك أدوات يستخدمها المحلل السياسي أثناء عملية التحليل للوصول إلى أهدافه، وحتى يكون التحليل واقعياً يجب الابتعاد عن التضخيم أو التبسيط أو المبالغة أثناء ضرب الأمثلة لتأكيد الرأي، كذلك على المحلل السياسي الابتعاد عن اللغة العاطفية أو لغة التخويف أو اطلاق الاتهامات بدون دليل، وعليه أن يستخدم اللغة السياسية المبسطة والمفهومة والمتداولة لدى الرأي العام، وهناك أدوات تساعد المحلل السياسي على عملية التحليل وتتمثل بالآتي[٢٦]:

- الخبرة المعرفية العلمية عن الموضوع المطروح للتحليل.
- معرفة الخارطة السياسية والواقع السياسي.
- المصالح التي تربط القوى النافذة ومدى تأثيرها في المشهد السياسي.
- المصادر التاريخية لأحداث ووقائع مشابهة.
- المعلومات الحالية كالتقارير مثل أقوال المسئولين – المفكرين – صانعي الأحداث – مسرح الأحداث ـ الأخبار الموثقة المتداولة في وسائل الإعلام.
- المعلومات الخاصة التي يمكن أن يحصل عليها المحلل السياسي بحكم موقعة أو اتصالاته أو بحثه، ومدى عمق خبرته في المجال الذي يتحدث أو يكتب فيه.
- الاستبيان والإحصاء والمقابلة الشخصية واختيار العينات.
- الاستطلاع الاعلامي والتغطيات الميدانية.
- الحضور الميداني المباشر والاطلاع الشخصي.

(٢٥) أ.د. طه العنكبي وأ.م. نرجس العقابي، مرجع سابق، ص٣٥.
(٢٦) د. مهند العزاوي، مقتطفات من كتاب التحليل السياسي ١١ تشرين الأول ٢٠١٤.
http://www.asharqalarabi.org.uk

ثالثاً: أسس التحليل السياسي

التحليل السياسي يستند أولا إلى التفكير السياسي لذلك يحتاج المحلل السياسي لما يحتاجه المفكر السياسي من فهم للواقع السياسي. وللتحليل السياسي نموذج نظري وطريق تجريبي(٢٧).

١- النموذج النظري:

أول خطوة في طريقة التحليل الصحيحة هو في اتباع نموذج نظري في تحليل المشهد السياسي، ذلك أن التحليل السياسي يتصف بما تتصف به الظاهرة السياسية من تعقيد ونقد وتجديد، فنموذج التحليل النظري ومنظوره يركز على محاولة معرفة توجه بوصلة القوة في سياق الظاهرة السياسية ومنهم اللاعبين السياسيين وما هو الخطاب السياسي. وفكرة السياق أمر جوهري في فهم الظاهرة والخطاب السياسي وأن أي حدث سياسي لا يمكن فهمه إلا ضمن سياقه.

٢- الطريق التجريبي:

في مرحلة التحليل التجريبي وفق نموذج نظري محدد يقوم المحلل بعصف ذهني ووصف المشهد السياسي من خلال الإجابة عن: من؟ ماذا يحدث بالضبط؟ متى حدث؟ كيف حدث؟ لماذا حدث؟ من هي العوامل الفاعلة في المشهد؟ ماهي مصالح العوامل الفاعلة؟ ماهي مواردها؟ وما تكتيكها؟ وما هي استراتيجيتها؟ من المستفيد من الحدث؟ ومن يملك القوة والقرار في التأثير على مسار الأحداث؟ ومن خلال الاجابات على الأسئلة السابقة تربط الأحداث وفق النموذج النظري ويصنف الفاعلون الرئيسيون وفق مصالحهم واهدافهم ورؤيتهم لنوع الصراع وطريقة ادارتهم. وينبغي التفريق في عملية جمع الوقائع بين مواقف الأطراف السياسية وخطاباتها وبين مصالحها، لأن المصالح هي التي تحرك الأطراف وليس المواقف(٢٨).

ويعد التحليل السياسي المنهجي بمثابة الطريقة المثلى التي نحكم بها على الظواهر والأحداث والأزمات السياسية محلياً وإقليمياً ودولياً، فالمحللون السياسيون من ذوي الكفاءة والخبرة يستطيعون تحليل الأحداث اليومية بطريقة منهجية منضبطة ولهم القدرة في التعامل مع المعلومات وتصنيفها بشكل عملي، فالتحليل السياسي هو مهنة غايتها تنوير الأذهان وتقديم خدمة مجتمعية معرفية مرتكزة أساسا على النزاهة والأمانة العلمية. ولهذه المهنة جناحان مؤثران لا غنى عنهما(٢٩):

- الجناح الأول: يمثل المعرفة العميقة والنظرة الثاقبة للمحل السياسي القادر على استشراف الأحداث وتحليلها استنادا إلى مخزون عالي الجودة من الدراية العلمية، والقدرة على ربط المعلومات وتصنيفها في إطارها الصحيح والمناسب.
- الجناح الثاني: يعتمد على قدرة المحلل السياسي على الحصول على معلومات خاصة وغير متاحة للعامة من مصادرها الأولية لدى صناع القرار وقدرته على دمجها في سياقها العام ومقاطعتها مع بقية المعلومات والقرائن القادمة من اتجاهات أخرى. وحتى مع وجود هذين الجناحين فإن التحليل السياسي لا يمكن أن يصل لمرحلة الجزم، بل يبقى

(٢٧) د/عمر عبد الستار محمود، التحليل السياسي تحقيق في اسباب الظاهرة السياسية ونتائجها. https://omarabdulsatar.com/

(٢٨) د/عمر عبد الستار محمود، مرجع سابق.

(٢٩) د/ محمد العمر، التحليل السياسي العربي.. مهنة من لا مهنة له، باحث في جامعة لوفان في بلجيكا https://www.aljazeera.net/blogs/2018/9/11

دائما في نطاق الاستشراف والتوقع، وتكون نتائجه أقرب للدقة على المدى القصير بينما قد تقل على المدى البعيد.

رابعاً: الفروق بين ثنائيات مصطلحية

هنالك مجموعة مصطلحات قد يبدو للناظر اتفاقها أو اختلافها مضمونا ومعنى لذا نجلي الفروق بينها، وهي على النحو الآتي:

١- التحليل والمقال:

- المقال يعالج فكرة واحدة يدعو إليها أو يرفضها ويحمل رأى كاتبه ويقدم رؤيته حسب خبرته وتجربته واجتهاده.
- أما التحليل فيعالج العلاقة بين القوى المختلفة والمفترض أنه لا يحمل رأى كاتبه ولكن يسير وراء الأدلة والبراهين وبالتالي يتسم بالموضوعية والعلمية.

٢- التنبؤ والتوقع والتخمين:

- **التنبؤ:** يقوم على أسس إحصائية وموضوعية ونتائج سابقة ومؤشرات. فهو تقدير مستقبلي معتمد على نماذج إحصائية تم اختبار سلامتها، وجربت وتعطي نتائج دقيقة. وهو تقدير مقتبس يمكن التدليل والبرهنة لكل تفاصيله وعمومياته. فقد أضحت الدراسات المستقبلية إحدى أهم المجالات المهمة التي يمكن من خلالها استشراف المسارات المتوقعة التي يمكن أن تسير إليها تلك الظواهر، وهنا تتردد مقولات تحليلية من مثل: كل الاحتمالات واردة، والتاريخ يعيد نفسه. فلا يوجد احتمال غير وارد لكن الاختلاف في نسبية الاحتمال وأيهما أقرب إلى الوقوع، كما أن الكثير من الأحداث والظواهر التي حدثت في الماضي يمكن أن يتكرر حدوثها في الحاضر والمستقبل إذا توفرت لها الظروف نفسها[٣٠].

أهمية التنبؤ: غالباً ما تكون الأحداث أو الظواهر أو الوقائع لها امتداداتها أو تأثيراتها المستقبلية، لذلك تأتي أهمية التنبؤ بالأحداث والوقائع السياسية أو بآثارها المستقبلية، فلا يقتصر تأثيرها على الواقع اللحظي أو الآني بل ربما يمتد لأجيال بعيدة، لذلك فإن دراسات المستقبل تعد أحد العلوم المهمة المبنية على أسس واقعية[٣١].

كيف تستطيع التنبؤ؟[٣٢].

- حدد وحلل ما تم إنجازه وكيفية الاستفادة منه.
- حدد ظروفك البيئية الداخلية والخارجية.
- حدد أهم العوامل أو القوى المحركة لهذه الظروف.
- حدد أثر هذه العوامل أو القوى المحركة في المستقبل.
- فكر بجدية "ما المحتمل ظهوره على الساحة في الفترة القادمة من هذه العوامل".
- اجمع البيانات وقيم المعلومات التي وصلت لها، وحاول أن تربط بينها وتجمع الأمور لتصل إلى شيء محدد.

لذلك نقول أن قدرة المحلل السياسي على التنبؤ والاستنتاج في تحليل واقع الأحداث له دور كبير في الوصول لتحليل واقعي أو أقرب إلى الواقع[٣٣].

---

(٣٠) أ.د. طه العنكبي وأ.م. نرجس العقابي، مرجع سابق، ص٣٦.

(٣١) عبد المعطي زكي، كيف تكون محللا سياسيا ناجحا؟ الراصد، جولة الصحافة|العدد التاسع والتسعون - رمضان ١٤٣٢هـ. http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=3568

(٣٢) عبد المعطي زكي، المرجع السابق.

(٣٣) مهد العزاوي، مرجع سابق.

- **التوقع:** هو تقدير مستقبلي يعتمد على القدرة الذاتية في تطويع البيانات المتسقة بالمحتوى المراد تقديره – وهو تقدير موجه عام ولكن غير مقتبس يمكن تدليل عمومياته فقط ولكن التفاصيل لا.
- **التخمين:** لا يستند الى أي أسس أو مؤشرات ولكن فقط تهيؤات وخيالات.

خامسا: خطوات التحليل السياسي

للتحليل خطوات تجعل منه هدفا مبتغى في الوصول للحقائق والغايات وتتمثل هذه الخطوات في الآتي:

(١) جمع المعلومات:

التحليل السياسي يتم وفق معايير وقواعد وأسس ومنهجيات محددة، لكنها تعتمد بالدرجة الأولى على شكل المعلومات ودقتها، وكيفية الحصول عليها تتمثل بالآتي:

١- القراءة.
٢- المشاهدة.
٣- البحث ميداني.

(٢) تحديد العوامل المؤثرة:

تتمثل قدرة المحلل السياسي في تحليل التفاعلات من خلال فهم العوامل المؤثرة ومعرفة تأثيرها في المحطات والاحداث السياسية. ويمكن أن نورد أهم العوامل المؤثرة عند عملية التحليل السياسي وتتمثل باللآتي:

١- العوامل الاقتصادية.

تلعب العوامل الاقتصادية في عملية التحليل السياسي من حيث وفرة الموارد الطبيعية ووفرة الإمكانيات، بمعنى أن القدرة الاقتصادية تساعد في تحقيق الأهداف لكن التحدي الأكبر هو القدرة على استثمار هذه الموارد والإمكانيات وتوظيفها بشكل صحيح[٣٤].

٢- العوامل السياسية:

تتمثل العوامل السياسية في قدرة المحلل السياسي في تحليل التفاعلات المؤثرة في الهيكل السياسي والتمييز بين الفاعلين السياسيين من الاحزاب وجماعات الضغط والمصالح فالمحلل السياسي يحتاج ما يحتاجه المفكر السياسي من فهم الواقع السياسي.

٣- العوامل الاجتماعية.

المحلل السياسي يحتاج لفهم الواقع المجتمعي وفهم الاختلافات بين المجتمعات التقليدية والمعاصرة ومن هي الحركات الاجتماعية وما مقدار نفوذها ومدى تأثيرها في المحطات والاحداث السياسية.

٤- العوامل الدينية.

عند تحليل البيئة الداخلية يمكن رؤيتها من خلال عدة قوى تتفاعل وتتجاذب فيما بينها بل وتشكل هذه القوى الإطار السياسي والفكري للدولة ومنها القوى الدينية فهي تمارس دورها وتتفاعل مع القوى الأخرى وبالتالي لا بد من دراستها ومعرفة توجهاتها عند عملية التحليل السياسي.

(٣) معرفة الاطراف الفاعلة

١- الأطراف الداخلية (أحزاب - جماعة ضغط - أطراف أخرى).
٢- الأطراف الاقليمية.
٣- الأطراف الدولية.

(٣٤) هاني الحديثي، تحليل السياسة الخارجية، بيروت، دار الجيل، ٢٠٠١، ص٢١٨.

٤- المنظمات الحقوقية.

(٤) معرفة التراكمات التاريخية وما إذا كانت مكررة:

١- تاريخ وجذور المشكلة.
٢- تكرار حدوثها وعددها.
٣- نتائجها السابقة.
٤- المعالجات التي تمت.

(٥) ترتيب مكونات الظاهرة:

ترتيب مكونات الظاهرة طبقاً لدرجة تعقيدها، أي نبدأ بالأقل تعقيداً إلى أن نصل إلى بقية مكونات الظاهرة.

فمثلاً ممكن أن نقوم بجمع البيانات حول موضوع معين ونقوم بتحليله من حيث:

١- العوامل المؤثرة.
٢- الاطراف الفاعلة.
٣- التطورات التاريخية.
٤- وتيرة سير الاحداث.

ونبني الاحتمالات المستقبلية على ضوء ذلك.

المبحث الثالث: النص السياسي وحدات تحليله وأركانه ورسم السيناريوهات

تحليل النص السياسي عملية تختلف عن قراءة النص السياسي وإن كانت القراءة هي نقطة البداية اللازمة للقيام بالتحليل، وحتى نقرأ النص السياسي قراءة صحيحة لابد للتحليل أن يقرأ الواقع السياسي قراءة صحيحة وأن تكون أركان التحليل واضحة فهي بمثابة الركائز التي يُبنى عليها التحليل السياسي كالمعلومات الكافية والشاملة والصحيحة، ثم المحلل المتخصص الدقيق في تحليله البعيد في نظره، ثم الحدث وما يرتبط به من أشخاص وبيئة وغيرها وبالتالي سينعكس في نوعية المعالجة الصائبة، حيث يقوم المحلل السياسي أو الباحث بوضع احتمالات أي سيناريوهات متعددة في آن واحد، فجوهر التحليل السياسي هو الاستشراف والقدرة على رسم سيناريوهات محتملة لاتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها ومعالجتها.

أولاً: تحليل النص السياسي ومضمونه:

المقصود بالنص السياسي: هو كل نتاج فكري بشري يتناول ظاهرة السلطة بكاملها أو جزء منها باعتبارها محور الدراسة السياسية. ونذكر هنا بعض النقاط التي لا بد منها أثناء تحليل مضمون النص الساسي:

- تختلف عملية تحليل النص السياسي عن قراءة النص رغم أن القراءة هي نقطة البداية اللازمة للقيام بالتحليل.
- الهدف من تحليل النص السياسي هو التعمق في فهم الظاهرة والوقائع والأحداث السياسية ليستفيد منها المهتمين سياسياً أو حتى صناع القرار.
- عملية تحليل النص السياسي تتطلب من المحلل أن يكون ملماً بالثقافية السياسة.
- عند تحليل النص السياسي لا بد أن نركز على طرح عدة تساؤلات (من؟ متى؟ أين؟ كيف؟ ماذا؟ لماذا؟) ثم نعطي معنى مفترض لكل تساؤل.

يعرف (كولد مان) تحليل المضمون على أنه تقطيع أو تجزئة وتفكيك للنص، من خلال تحليل العلاقات بين البيئة النظرية للنص والواقع الاجتماعي، والكشف عن القيمة العلمية للنص وتوضيح مدلولاته ضمن نفس الإطار[٣٥].

ثانياً: وحدات تحليل النص السياسي:

يرى بعض الباحثين في العلوم السياسية، أن هناك خمس وحدات رئيسية في تحليل مضمون النص السياسي هي[٣٦]:

١- **وحدة الكلمة:** أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون فقد تعبر الكلمات عن رمز أو مفهوم أو مدلول، ويختلف معناها باختلاف السياق الذي توجه فيه.

٢- **وحدة الموضوع أو الفكرة:** تعد هذه الوحدة أكبر وحدة وأهمها بالنسبة لتحليل المضمون، وأجداها لتحليل المواد الإعلامية، والدعائية، والاتجاهات، والقيم، والمعتقدات. هذه الوحدة هي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

٣- **وحدة الشخصية:** وتشير إلى أشخاص أو (شخص)، الذي تدور عليه الرواية، أو الفكرة، أي الشخص محور الاهتمام.

٤- **وحدة المفردة أو الوحدة الطبيعية للمادة محل التحليل:** وتشير إلى الوحدة محل التحليل التي يتولى الباحث تحليلها، وهي التي يستخدمها منتج المادة أو النص السياسي، لتقديم هذه المادة أو النص إلى جمهور القراء، أو المستمعين، أو المشاهدين، ومن أمثلتها: الكتب، الأفلام، القصص، المقالات الحديثة، البرامج الاذاعية، الخطب السياسية...الخ. ويستطيع المحلل السياسي تصنيف البرامج التلفزيونية إلى برامج سياسية، واقتصادية، وثقافية، واجتماعية، وترفيهية.

٥- **مقاييس المساحة والزمن:** وتشير إلى المقاييس المادية التي يتبعها المحلل السياسي للتعرف على المساحة التي يشغلها النص السياسي المنشور في الكتب، أو الصحف، أو المطبوعات المختلفة. والمدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية للنص السياسي المذاعة بالراديو، أو المعروضة بالتلفزيون، وذلك من أجل معرفة أهمية الموضوع.

٦- **وهناك فئة المعايير التي تطبق على مضمون النص:** وتشير إلى الأسس التي يصنف اتجاه المضمون على وفقها (أي مجموعة المعايير التي يحكم بها باحث معين على مقالة ما، على أنها معارضه، أو مؤيدة أو محايدة، وفي العادة، يلجأ المحلل السياسي إلى وضع مقياس كمي لذلك)[٣٧].

ثالثاً: أركان التحليل السياسي:

للتحليل السياسي ثلاثة أركان رئيسية تتمثل بالآتي:

١) المعلومات.

٢) المحلل السياسي.

٣) الموضوع.

الركن الأول: المعلومات:

للقيام بتحليل أي حدث أو أزمة أو مشكلة لابد من توفر المعلومات الكافية حول الموضوع المعني حتى تستطيع القيام بعملية التحليل وفق أسس علمية، بل إن نوعية المعلومات تؤثر في تشخيص الحدث أو المشكلة وبالتالي في نوعية القرار المتخذ

(٣٥) سعدي الابراهيم، التحليل السياسي، ط١، دار السنهوري، بغداد، ٢٠١٥، ص٣. ص٢٣. كذلك انظر د/معتز إسماعيل الصبيحي، مرجع سابق، ص٢٩-٣٠.

(٣٦) د/ معتز إسماعيل الصبيحي، المرجع السابق، ص٣٥.

(٣٧) د/ معتز إسماعيل الصبيحي، مرجع سابق، ص٣٦.

لمواجهتها[٣٨]. فكلما كانت المعلومات شاملة وصحيحة كلما كان التحليل واقعي وبناء، وبالتالي سينعكس في نوعية المعالجة الصائبة.

(١) شروط المعلومات:

١- أن تكون المعلومات كافية.
٢- أن تكون موثوقة.
٣- لا بد من وجود معلومات متعددة المصادر.
٤- لا بد أن تكون المعلومات متعددة الأنواع.
٥- أن تُجمع المعلومات بطريقة مهنية.

(٢) مصادر المعلومات:

١- التاريخية: التي تبحث عن جذور الحدث.
٢- الرسمية: كالخطط والبرامج والإحصاءات والتقارير.
٣- المباشرة: من صانع الحدث كالتصريح والخطاب والمقابلة.
٤- العامة: المتداولة في مختلف وسائل الإعلام.
٥- الخاصة: بحكم الوظيفة أو العلاقات الشخصية.

(٣) أنواع المعلومات:

١- مؤيدة: مع الحدث وتبين إيجابياته.
٢- معارضة: ضد الحدث وتبين سلبياته.
٣- محايدة: لا مع ولا ضد الحدث أو تبين إيجابيات وسلبيات الحدث معاً.

(٤) طرق جمع المعلومات:

١- المقابلة.
٢- الملاحظة.
٣- الاستبانة.
٤- القراءة:
٥- الاستماع والمشاهدة.

وبعد حصول المحلل السياسي على المعلومات بحسب ما تم ذكره من شروطها ومصادرها وأنواعها وطرق جمعها، أي الحصول على معلومات ممحصة إلى حد يمكّن من الاعتماد عليها، تأتي مرحلة أدق وأعقد، وهي توظيف تلك المعلومات، وإحسان ربطها في منظومة تكون صورة قريبة من الواقع، بحيث تفسر الحدث ودوافعه، وتُعطى الأدلة والبراهين العلمية والموضوعية على مصداقية هذه النتائج والمخرجات التي توصل إليها المحلل[٣٩].

الركن الثاني: المحلل السياسي:

المحلل السياسي فيعرف بأنه: ذلك الشخص الذي يقوم بتحليل القضايا السياسية سواءً الوطنية منها أو الإقليمية أو الدولية[٤٠]. ويرتكز التحليل السياسي والمحلل السياسي على ثلاث ركائز أو عناصر رئيسية ومنها تنطلق أو تتفرع مجمل المقومات التي يجب أن يتحلى بها المحلل السياسي، وتلك الركائز هي:

١- الفهم السياسي.

---

(٣٨) د/ بهاء الدين مكاوي، القرار السياسي ماهيته - صناعته - اتخاذه – تحدياته، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسي، ص١٨.
(٣٩) علي عبد سلمان، مبادئ التحليل السياسي، مرجع سابق.
(٤٠) محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.

٢- العقل الاستراتيجي.
٣- المنهج التحليلي.

ويواجه المحلل السياسي عدداً من المعوقات والعقبات التي تؤثر بشكل كبير على مصداقية وشفافية وواقعية تحليله للقضايا السياسية والجيوسياسية التي يتناولها، وهو ما ينعكس سلباً على النتائج النهائية التي يفترض أن تخرج دقيقة وحيادية. ومن أبرز تلك المعوقات والعقبات التي تواجه المحلل السياسي هي المعوقات التالية[٤١]:

(١) العاطفة بأشكالها وتوجهاتها كالعاطفة الوطنية أو القومية أو غيرها من أشكال التحيز والانتماءات والأهواء.
(٢) ضعف المصادر المعلوماتية وعدم مصداقيتها.
(٣) ضعف الثقافة والتفكير والفهم السياسي للمحلل.
(٤) الافتقاد للمنهج التحليلي.

ووظيفة المؤهلات النظرية أنها تعطي المحلل السياسي قدرة على فهم أهم خطوتين في أي تحليل سياسي ناضج والخطوتين هما: فهم سياقات المصالح وفهم سياقات التغيير.

صفات ومهارات المحلل السياسي

عملية التحليل السياسية عملية معقدة وصعبة، وتحتاج إلى الكثير من المهارات والصفات الواجب توفرها في المحلل السياسي، وأهمها[٤٢]:

- **المعرفة والثقافة:** وهي الأساس الذي يجب أن تتوفر في المحلل مثل التأهيل المناسب وقاعدة معلومات وبيانات وكذلك مواكبة الأحداث والمتغيرات على الساحة السياسية ومراعاة الظروف السياسية الراهنة.
- **التخصص:** لا شك أن الثقافة العامة مطلوبة في كل شيء لاسيما في المحلل، ولكن يجب أن يكون المحلل شخصاً متخصصاً في الموضوع المراد تحليله سواء كان سياسياً أو عسكرياً أو اقتصادياً وغيرها من المجالات، فالخبرة والمعلومات التي يمتلكها المتخصص لا تتوافر لدى الآخرين وتكون ذات فائدة كبيرة.
- **الدقة:** على المحلل دائماً تحري الدقة والابتعاد عن المعلومات الخاطئة والمضللة والبعيدة عن التهويل أو التهوين وإنما عرض الحقيقة المجردة حتى تكون لديه المصداقية في تحليله.
- **بُعد النظر:** وتقصد بها أن يكون لدى المحلل الرؤية الثاقبة للموضوع وما قد تؤول إليه الأحداث وعدم الانخداع ببعض المؤشرات، بالإضافة إلى القدرة على ربط الأحداث واستخلاص النتائج، وكذلك على المحلل الابتعاد عن الأحكام المسبقة والقياس على أحداث مشابهة دون مراعاة اختلاف الظروف والمعطيات.
- **التجرد من العاطفة:** وهذه من الملاحظات المهمة التي يجب مراعاتها بحيث لا يخلط المحلل بين معتقداته وعواطفه، ففي الحقيقة كلما كان عرض الموضوع بحيادية وموضوعية كان ذلك في صالح التحليل.
- **القدرة على الإقناع:** وهذه ملكة قل ما يتصف بها شخص معين، وهي تحتاج إلى صقل وتدريب واستخدام أساليب مشوقة لشد انتباه المتلقي، وكذلك التركيز على النقاط المهمة ومحاولة إبرازها بشكل واضح.

(٤١) محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.
(٤٢) عبد المعطي زكي، مرجع سابق.

شروط التحليل السياسي:

التحليل السياسي ليس قانوناً ثابتاً يمكن تطبيقه مباشرة وبشكل دائم على أي حدث، ولكنه مجموعة من الرؤى والعلاقات والاستنتاجات والتوقعات المتشابكة تجاه الحدث، كما أنه لا يخضع للمقاييس الكمية كالعلوم التجريبية بل يخضع للتعليل السببي، وهنالك شروط على المحلل السياسي الالتزام بها عند قيامه بالتحليل السياسي لكي يحقق الأهداف المرجوة منه والمتمثلة في:

١- الموضوعية: البعد عن الأحكام المسبقة أو المبنية على العاطفة والمزاج.
٢- الحيادية: عدم التأثر بالموقف الأيديولوجي أو الديني أو السياسي، فعدم الحيادية قد يوقع المحلل السياسي في فخ الأمنيات بدلا من تقديم نظرة علمية واقعية لمجرى الأحداث ومآلاتها[٤٣]. رغم صعوبة الحياد الكامل لأن المحلل أحياناً ما يتأثر بثقافته وبيئته ورؤيته الشخصية وتجربته الخاصة وهدفه من وراء هذا التحليل.
٣- العلمية: الاستناد على الدليل والبرهان في التحليل.
٤- المنهجية: الالتزام بالخطوات المنهجية الصحيحة للتحليل.
٥- الشمولية: الأخذ في الاعتبار كل التفسيرات المحتملة عن الحدث.
٦- المرونة: الابتعاد عن الأحكام المطلقة أو النهائية أو القطعية.
٧- العمق: الغوص في أعماق الحدث وتفاصيله وجزئياته الدقيقة.

الأخطاء التي يقع فيها المحلل السياسي:

١- عدم الالتزام بشروط التحليل السياسي.
٢- عدم الالتزام بخطوات التحليل السياسي.
٣- إغفال الأسباب والدوافع والأطراف (الخفية أو الكامنة) للحدث.
٤- الاعتماد على معلومات غير صحيحة أو غير محايدة.
٥- الوقوع تحت تأثير التفسيرات الخاطئة للأحداث مثل:

أ- **التفسير التآمري:** أي حدث يفسر على أنه نتيجة مؤامرة.
ب- **التفسير الطوباوي أو الوردي:** كل شيء على ما يرام.
ت- **التفسير السطحي:** أو الناقص أو المستعجل للحدث.

الركن الثالث: موضوع التحليل:

عناصر التحليل السياسي:

التحليل السياسي لأي أزمة أو حدث يشمل عدة عناصر لابد من تحليل العناصر المرتبطة بالحدث فقط، ويمكن إجمالها في ستة عناصر أساسية كما يلي[٤٤]:

١- **تحليل الأزمة أو الحدث:** لابد من تحليل الأزمة أو الحدث من حيث نوعه سياسي أو اقتصادي... وما هي جذوره التاريخية وما أسباب وقوع الأزمة أو الحدث ومن هم صانعيه سواءً كانوا أفراد أو أحزاب أو دول وما هي النتائج التي انتهت بتلك الأزمة أو الحدث والآثار المترتبة عليها، وما هي الإجراءات والقرارات التي أتخذ بشأنها.
٢- **تحليل الأشخاص:** تحليل الأشخاص من حيث خصائصهم النفسية والاجتماعية وغيرها وما علاقتهم بالأزمة أو الحدث وما هي دوافعهم تجاهها.
٣- **تحليل البيئة الداخلية:** تحليل البيئة الاجتماعية مهم لتحليل الأزمة أو الحدث من حيث خصائص البيئة هل هي بيئة مدنية أم قبلية، ومن هم أطرافها أو مكوناتها هل هم أحزاب

(٤٣) د/ محمد العمر، مرجع السابق.
(٤٤) تحليل الأزمة بعد حدوثها (بتصرف). https://e3arabi.com

أم قوى قبلية أم مذاهب وأعراق وما علاقتهم بالأزمة أو الحدث ومن هم صُناعها ومن هم الداعمين ومن هم المستفيدين ومن هم المعارضين أو المحايدين.

٤- **تحليل البيئة الخارجية:** التحليل للبيئة الخارجية عند حدوث الأزمة أو وقوع حدث ما يبدأ من خلال تحليل المؤسسات المرتبطة بالحدث كالدول أو المنظمات أو المؤسسات غير الحكومية، وما علاقتها بالأزمة أو الحدث هل هي صانعة أو داعمة وما نوع الدعم، وما هي أسبابها هل هي سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، وما تأثيراتها على المستوى الداخلي أو الخارجي.

٥- **تحليل النظام السياسي:** لا بد من القيام بتحليل النظام السياسي من حيث أنواع النظم السياسية سواءً كانت جمهورية أو ملكية، ديمقراطية أو استبدادية، وكيفية صناعة القرار داخل هذه النظم، وما هي المؤسسات المدنية أو العسكرية داخل النظام المرتبطة بالأزمة أو بالحدث ما هو موقف هذه المؤسسات من الأزمة أو الحدث هل هي صانعة أم مؤيدة أم رافضة. وما هي قدرات النظام في مواجهة الأزمة أو الحدث، وما مدى فشله أو نجاحه في إدارتها. وما مدى الاستفادة مستقبلا من وقوع الأزمة ما هي التوصيات والتوجيهات التي يجب الأخذ بها في المستقبل عند حدوث أي أزمة مشابهة.

٦- **تحليل النص السياسي:** التحليل للنص السياسي يبدأ من حيث نوعه هل هو تصريح أو بيان أو مقال أو مقابلة، وما مصدره ومناسبته وتاريخه، وهل مفرداته سهلة أم معقدة، وما لغة النص هل هي هجومية أم دفاعية أم تصالحية، وهل أفكار النص واضحة أم غامضة، وما هي أهدافه.

رابعاً: رسم السيناريوهات:

يلجأ المحلل السياسي أو الباحث لوضع احتمالات ومشاهد - سيناريوهات – متعددة في آن واحد، فجوهر التحليل السياسي هو الاستشراف والقدرة على رسم سيناريوهات محتملة تنبّه صانع القرار السياسي إليها لاتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها، فالسيناريو هو أداة للتنبؤ بالمستقبل، وأداة للتخطيط الاستراتيجي، ودعم اتخاذ القرارات المستقبلية المبنية على الظروف البيئية الممكنة(٤٥).

مفهوم السيناريو:

يعتبر السيناريو أحد الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية وأكثرها شيوعاً، وقد استخدمت كلمة سيناريو في الفنون المسرحية والسينمائية كونها تنظم التسلسل في الأحداث الدرامية التفصيلية للفيلم، بحيث يوضح فيها كل قول أو فعل سيتم داخل الفيلم والظروف والمؤثرات المحيطة به، والسيناريو لفظ إيطالي معناه النظرة المستقبلية، وقد انتقل هذا اللفظ إلى بقية العلوم والفنون ليصبح معناه (رسم مسارات مستقبلية محتملة حول حدث معين).

يُعرف السيناريو: بأنه وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض(٤٦).

طرق بناء السيناريوهات:

السيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، أو هو وضع تصور محتمل لمألات حدث معين، وهناك ثلاث طرق لبناء السيناريوهات تتمثل بالآتي(٤٧):

---

(٤٥) فاتن محمد عزازي، الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها التربوية، دار الزهراء، الرياض، ٢٠١٢، ص٢٣٩.

(٤٦) إبراهيم العيسوي، السيناريوهات: بحث في مفهوم السيناريوهات وطرق بنائها في مشروع ٢٠٢٠، العدد(١)، منتدى العالم الثالث، مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٩٨، ص١٧.

(٤٧) إبراهيم العيسوي، مرجع سابق، ص٢٤-٢٨.

١- الطريقة أللانظامية أو الحدسية:
الأساس في هذه الطريقة هو الحدس وإعمال قدرات التصور والخيال والتفكير الكيفي، وطبقاً لهذه الطريقة لا يتوقع أن يلتزم كاتب السيناريو بالافتراضات التي وضعها، إذ يبقى العنصر الأساسي في هذه العملية هو الحدس والخيال.
٢- الطريقة النظامية أو طريقة النمذجة:
تعتمد هذه الطريقة على الطرق الحسابية الكمية بصفة عامة، وعلى النماذج بوجه خاص، وتتميز هذه الطريقة بالقدرة على التعامل مع عدد ضخ من المتغيرات والنماذج الفرعية والتنسيق بين سلوكها..... وهنا يظهر دور الحدس والتخيل بجانب المعلومات والوقائع.
٣- الطريقة التفاعلية أو المختلطة بين الحدسية والنظامية:
وهي الطريقة التي تجمع بين مميزات الطريقتين السابقتين، حيث يتم تطبيق الطريقة الحدسية في مرحلة وطريقة النمذجة في مرحلة أخرى. أو يتم التفاعل بينهما في كل مرحلة وفقاً لما تقتضيه جودة النتائج، بغية الوصول إلى سيناريوهات جيدة.

مراحل بناء السيناريوهات: تتم عملية بناء السيناريوهات من خلال ثلاث مراحل[٤٨]:
١- جمع المعلومات وإجراء مسح شامل لتحديد القوى المحركة للظاهرة المدروسة، وأهم التوجهات المستقبلية المتوقعة.
٢- تصميم هيكل السيناريو وتشكيل مجموعة من الصور المستقبلية البديلة التي يتم فحصها والتأكد من مدى تماسك مكوناتها الداخلية.
٣- يتم بناء استراتيجية متكاملة ورسم المسارات التي يمكن أن تؤدي لهذه الصور المستقبلية.

أنواع السيناريوهات:
السيناريوهات تدخل ضمن الدراسات المستقبلية، يمكن تصنيفها إلى سيناريوهات استطلاعية: تنطلق من الوضع الراهن لتضع عدة احتمالات وبدائل للمستقبل، وسيناريوهات استهدافية: تنطلق من تحديد هدف مستقبلي ثم العودة للحاضر لتحديد المسارات التي من المحتمل أن تحقق الهدف لذلك يطلق عليها السيناريوهات العكسية أو سيناريوهات العودة للوراء. ومن خلال تحديد نوع السيناريو المستخدم يتم تحديد عدد السيناريوهات الواجب صياغتها، ففي السيناريوهات الاستطلاعية يحدد البعض خمسة سيناريوهات متوقعة وهي[٤٩]:
١- سيناريو خالٍ من المفاجآت: يفترض هذا السيناريو أن الأحداث ستستمر كما هي عليها الآن.
٢- سيناريو تفاؤلي: يفترض أن الأحداث ستتحسن كثيراً عما كانت عليه في الماضي.
٣- سيناريو تشاؤمي: شيء ما سيصبح أسوء بكثير مما كان عليه في الماضي.
٤- سيناريو الكارثة: الأحداث ستسوء بشكل مرعب، الوضع سينهار.
٥- سيناريو الثورة أو الانقلابي: شيء مدهش ورائع سيحدث شيء لم نكن نحلم به.

- أما إذا أردنا أن نتجه إلى سيناريو مرغوب ومثالي فنستخدم السيناريو الاستهدافي أو سيناريو العودة إلى الوراء: فنقوم بتحديد الهدف المستقبلي المرغوب ثم نعود إلى الوضع الراهن لتحديد المسارات الممكنة التي تقود إلى تحقيق هذا الهدف أو هذه الصورة المثالية.

ومن خلال التقسيمات السابقة لأنواع السيناريوهات وكما ذكرنا أن السيناريوهات تدخل ضمن الدراسات المستقبلية وتعد إحدى أدوات فهم المستقبل، وهي عبارة عن مسارات

(٤٨) محمد أحمد عبد العظيم، الخطوات المنهجية لاستخدام أسلوب السيناريوهات في التخطيط التربوي، ص١٥. https://ummah-futures.net
(٤٩) محمد أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص١٣.

متوقعة أو محتملة وممكن حدوثها وقد تكون مؤكدة ولكنها ليست يقينية كما أنها ليست تخمينية ولا تنجيمية، وهي متعددة ومتنوعة ومتعرجة المسارات وقريبة أو بعيدة المدى يمكن أن نستنتج ونقسم سيناريوهات الحدث تحت أحد المسارات التالية:

١- مسار الحل الشامل: أي توقع كيفية حل المشكلة بشكل كامل.
٢- مسار الحل الجزئي: أي توقع كيفية حل المشكلة جزئياً.
٣- مسار اللا حل: أي توقع كيفية استمرار المشكلة بدون حل والتي تتخذ أحد المسارين التاليين:
أ- استمرار الوضع الراهن للحدث أو للمشكلة كما هو عليه.
ب- انتقال الحدث أو المشكلة إلى وضع أسوأ مما كان عليه.

هناك تحليل للسيناريوهات يسمى تحليل السوات، وهو شائع في الدراسات الاقتصادية حيث يتم التعامل مع السيناريو باعتباره مشروعا، وهو تلخيص لأربعة عناصر للسيناريو هي[٥٠]:

١- نقاط قوة السيناريو.
٢- نقاط ضعف السيناريو.
٣- الفرص التي قد يستخدمها السيناريو.
٤- المخاطر التي قد يتعرض لها السيناريو.

خطوات بناء السيناريو تسير وفق الخطوات التالية[٥١]:

- **الخطوة الأولى: وصف الوضع الراهن والاتجاهات العامة.**

وتشتمل هذه الخطوة على استعراض العناصر الرئيسية في الوضع الراهن وبيان نقاط القوة والضعف، وكذلك تحديد الاتجاهات العامة والسائدة وإرهاصات التغيير التي تنبئ بتحولات في المستقبل.

- **الخطوة الثانية: فهم ديناميكية النسق والقوى المحركة له.**

بمعنى الكشف عن القوى المحركة أي الفاعلين الرئيسيين في النظام وتحليل العلاقات والتشابكات فيه، أي أنه يتم تحديد جوانب وحدود النظام والعلاقات بين أجزائه والاتجاهات المؤثرة فيه.

- **الخطوة الثالثة: تحديد السيناريوهات البديلة.**

تتضمن هذه الخطوة وصف الحالة الراهنة لأبعاد الظاهرة محل الدراسة، ثم عرض التنبؤات المستقبلية البديلة.

- **الخطوة الرابعة: كتابة السيناريوهات.**

وتبدأ باستيفاء مدخلات السيناريو من المعلومات ثم التعرف على ردود الفعل المحتملة لكل الأطراف المعنية ثم صياغة كل سيناريو بشكل سردي.

- **الخطوة الخامسة: تحليل نتائج السيناريوهات (السيناريو المستهدف).**

وحتى تكون السيناريوهات قابلة للتطبيق ومحددة لرؤية مستقبلية واقعية فعليها أن تتميز بمجموعة خصائص يفضل توافرها في السيناريوهات ومن أهمها ما يلي[٥٢]:

- أن تكون السيناريوهات واضحة وسهلة الفهم والاستيعاب.

---

(٥٠) محمد العربي، بناء السيناريوهات المستقبلية دليل نقدي، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية مصر، ٢٠١٨، ص٦٨.

(٥١) محمد أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص١٨٩-١٩١. وانظر كذلك: إبراهيم العيسوي، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٥٢) محمد أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص١٩٢.

- أن يكون بين السيناريوهات قدراً واضحاً من التباين والاختلاف فيما بينها.
- إمكانية حدوث السيناريو وليس محض خيال.
- الاتساق المنطقي الداخلي لكل سيناريو.

من خلال ما سبق يمكن استخلاص العوامل المساعدة في رسم السيناريوهات وتتمثل بالآتي:

١- مهارات التحليل السياسي التي يمتلكها المحلل السياسي.
٢- الالتزام بشروط التحليل السياسي.
٣- المعلومات الدقيقة والصحيحة والكثيفة.
٤- الالتزام بتحليل العناصر المطلوبة للحدث.
٥- الالتزام بخطوات التحليل السياسي.

الخاتمة

بعد الوصول بالبحث إلى صيغته الختامية في حدود المرسوم له يمكن استخلاص النتائج وعرض التوصيات في الآتي:

النتائج

١- للتحليل السياسي أهمية كبيرة في الحياة السياسية والعامة، لأنه يرتبط بالقرار السياسي وصُناعه ومنفذيه وهو عملية مهمة لتشريح الأحداث والوقائع للوصول إلى حقائقها وبناء القرار السياسي على ضوئها.
٢- الآثار السلبية الناتجة عن الخطأ في التحليل السياسي ومن ثم القرار السياسي تكون أخطر من الآثار السلبية الناتجة عن الخطأ في أي فن من الفنون أو علم من العلوم.
٣- حتى يكون التحليل واقعياً وأقرب إلى الحقيقة يجب الابتعاد عن التضخيم أو التبسيط أو المبالغة والابتعاد عن اللغة العاطفية أو لغة التخويف أو إطلاق الاتهامات بدون دليل، وعلى المحلل أن يستخدم اللغة السياسية المبسطة والمفهومة والمتداولة لدى الرأي العام.
٤- اكتساب مهارات وخبرات التحليل تجعل من المحلل السياسي شخصاً ناجحاً ومؤثراً.
٥- عند رسم السيناريوهات لا بد من الالتزام بشروط وعناصر وخطوات التحليل وتوفر المعلومات الدقيقة والصحيحة لكي يكون السيناريو بعيداً عن الحدس والتخمين.

التوصيات

١- ينبغي لكل وسائل الاعلام أن تأتي بأهل الاختصاص والخبرة عند عملية التحليل السياسي بدلًا من الاختيار العشوائي لغير المختصين دون ضوابط والترويج لآراء سياسية أو اجتماعية قد تتعارض مع ثقافة المجتمع ومصالحه الحالية والمستقبلية، فلكل حدث سياسي تأثيرات متعددة إعلامية واقتصادية واجتماعية وعسكرية، ومن المعيب ترك التحليل لمن لا يملك أدوات التحليل والمعرفة الكافية لجوهر القضايا السياسية والاستراتيجية، ولنترك كل صنعه لمن تخصص فيها.
٢- الاهتمام بالتدريب على التحليل السياسي للأكاديميين أو الطلاب المتخصصين في الجانب السياسي وكذلك للأفراد المشتغلين بالقضايا السياسية، والتي تعتمد على آرائهم وتحليلاتهم قياداتهم السياسية والأمنية والعسكرية قبل اتخاذ القرارات ذات الصلة، تجنبا للوقوع في أي مخاطر يمكن لها ونتيجة ذلك ان تدفع متخذ القرار إلى الوقوع في أخطاء فادحة على المستويين الوطني والدولي.
٣- لا بد لمراكز البحث والدراسات العلمية والاستراتيجية من إنشاء وتفعيل وحدة التدريب لاكتساب مهارات التحليل السياسي.

المصادر والمراجع

١- د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، التحليل السياسي للأنظمة السياسية المعاصرة وأزماتها، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ط١، ٢٠١٩، ص٤. وكذلك انظر رواء زكي يونس الطويل ووصال نجيب العزاوي، السياسة العامة في تركيا الركيزة الاقتصادية، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٣٠، مركز الدراسات الدولية، بغداد ٢٠٠٢، ص١٢.

٢- نفس المرجع، ص٤. أيضاً أنظر السيد ياسين، السياسة العامة القضايا النظرية والمنهجية، من كتاب (تحليل السياسات العامة قضايا نظرية ومنهجية)، تحرير علي الدين هلال، ط١، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، ص٣.

٣- د. مهند العزاوي خبير استراتيجي ومدير مركز صقر للدراسات الاستراتيجية، فن ومهارات التحليل السياسي وصنع القرار كتاب الكتروني.

٤- د/ حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، بغداد، مكتبة السنهوري، ٢٠٠٠، ص ٢٩.

٥- د/ حامد عبد الماجد، مرجع سابق، ص٢٩.

٦- غازي فيصل حسين، منهجيات وطرق البحث في العلوم السياسية، طرابلس، ٢٠١١م. ص١٢. ل ل.

٧- علي عبد سلمان، مبادئ التحليل السياسي http://burathanews.com/arabic/studies/345086

٨- د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص٤.

٩- محمد بن سعيد الفطيسي، باحث في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية، رئيس تحرير مجلة السياسي – المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
azzammohd@hotmail.com تويتر @MSHD999 –
http://alwatan.com/details/150276

١٠- د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص٩.

١١- د/ معتز إسماعيل الصبيحي د/ أحمد شكر الصبيحي، مرجع سابق، ص٩.

١٢- نفس المرجع

١٣- د. مهند العزاوي، مرجع سابق.

١٤- محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.

١٥- عمر عبد الستار محمود، فقه التوقع المستقبلي عند الإمام الجويني، التحليل السياسي، تحقيق في أسباب الظاهرة.https://omarabdulsatar.com /

١٦- د/ وهبة الزحيلي، من الأفضل للعلماء أن يناقشوا قضايا اليوم قبل قضايا الغد، https//www.al-madina.com

١٧- د/ محمد كمال الدين إمام، التفكير الفقهي في المذاهب والمواقف من الفقه الافتراضي: مراجعة نقدية، إبريل، ٢٠٠٩.

١٨- الشيخ عبد الله بن بيّه نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قناة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، فقه التوقع والفقه الافتراضي ومعاني مآلات الأفعال وسد الذرائع والعمل بالأحوط، وأهمية فقه التوقع وعلاقته بالغيب، وأصوله وقواعده. https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2009/4/14

١٩- عارف عليمي، فقه المقاصد والموازنات ودوره في صناعة التشريع الوسطيّ https://www.mominoun.com/articles

٢٠- راجع أحمد الريسوني، الفكر المقاصدي قواعده وفوائده، دار الكلمة لنشر والتوزيع، المنصورة مصر، ط١، ٢٠٠٩، ص٩١.

٢١- قناة الجزيرة، برنامج الشريعة والحياة، ضيف الحلقة الشيخ عبد الله بن بيّه، مرجع سابق.

٢٢- أ.د. يوسف القرضاوي، فقه الدولة في الإسلام، ص١٨٥- ١٨٦.

٢٣- وصفي عاشور أبو زيد، قراءة في كتاب (دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية)، طالب دكتوراه، كلية دار العلوم بمصر.

٢٤- أ.د. طه حميد حسن العنكبي وأ.م. نرجس حسين العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، مكتبة مؤمن قريش، ط١، لبنان، ٢٠١٥م، ص٣٤.

٢٥- أ.د. طه العنكبي وأ.م. نرجس العقابي، مرجع سابق، ص٣٥.

٢٦- د. مهند العزاوي، مقتطفات من كتاب التحليل السياسي ١١ تشرين الأول ٢٠١٤ http://www.asharqalarabi.org.uk

٢٧- د/عمر عبد الستار محمود، التحليل السياسي تحقيق في اسباب الظاهرة السياسية ونتائجها https://omarabdulsatar.com/

٢٨- د/عمر عبد الستار محمود، مرجع سابق.

٢٩- د. محمد العمر، التحليل السياسي العربي.. مهنة من لا مهنة له، باحث في جامعة لوفان في بلجيكا https://www.aljazeera.net/blogs/2018/9/11

٣٠- أ.د. طه العنكبي وأ.م. نرجس العقابي، مرجع سابق، ص٣٦.

٣١- عبد المعطي زكي، كيف تكون محللا سياسيا ناجحا؟ الراصد، جولة الصحافة\العدد التاسع والتسعون - رمضان ١٤٣٢ هـ http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=3568

٣٢- نفس المرجع السابق.

٣٣- مهد العزاوي، مرجع سابق.

٣٤- المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦، علم التحليل السياسي. (مقال) http://iraqicss.org/index.php/ar/2013

٣٥- هاني الحديثي، تحليل السياسة الخارجية، بيروت، دار الجيل، ٢٠٠١، ص٢١٨.

٣٦- سعدي الابراهيم، التحليل السياسي، ط١، دار السنهوري، بغداد،٢٠١٥، ص٣. ص٢٣. كذلك انظر د/ معتز إسماعيل الصبيحي، مرجع سابق، ص٢٩-٣٠.

٣٧- د/ معتز إسماعيل الصبيحي، المرجع السابق، ص٣٥.

٣٨- د/ معتز إسماعيل الصبيحي، مرجع سابق، ص٣٦.

٣٩- د/ بهاء الدين مكاوي، القرار السياسي ماهيته - صناعته - اتخاذه – تحدياته، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسي، ص١٨.

٤٠- علي عبد سلمان، مبادئ التحليل السياسي، مرجع سابق.

٤١- محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.

٤٢- محمد بن سعيد الفطيسي، مرجع سابق.

٤٣- عبد المعطي زكي، مرجع سابق.

٤٤- د/ محمد العمر، مرجع السابق.

٤٥- تحليل الأزمة بعد حدوثها (بتصرف) https://e3arabi.com

٤٦- إبراهيم العيسوي، السيناريوهات: بحث في مفهوم السيناريوهات وطرق بنائها في مشروع ٢٠٢٠، العدد(١)، منتدى العالم الثالث، مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٩٨، ص١٧.

٤٧- فاتن محمد عزازي، الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها التربوية، دار الزهراء، الرياض، ٢٠١٢، ص٢٣٩.

٤٨- إبراهيم العيسوي، مرجع سابق، ص٢٤-٢٨.

٤٩- محمد أحمد عبد العظيم، الخطوات المنهجية لاستخدام أسلوب السيناريوهات في التخطيط التربوي، ص١٥. https://ummah-futures.net

٥٠- محمد أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص١٣.

٥١- محمد العربي، بناء السيناريوهات المستقبلية دليل نقدي، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية مصر، ٢٠١٨، ص٦٨.

٥٢- محمد أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص١٨٩-١٩١. وانظر: إبراهيم العيسوي، مرجع سابق، ص ٢٤.

٥٣- محمد أحمد عبد العظيم، المرجع السابق، ص١٩٢.